ووسمه، وخلق لاجله الكاينات، وزان بوجهه
الموجودات، ولم يخلق في الكون اشرف منه ولا افخر،
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر، واظهر من معجزاته انه
انبع الجم الغفير، من القرص الشعير، وسقى الكثير
من الرعال، كما نبع من اصابعه الما الزلال، وانشق
له القمر، ولبت دعوته الشجر، وامن به الضب وسلم
عليه الحجر، وهل تحصى معجزاته، او تحصر كراماته، وناهيك
بمعجزاته المؤيده، وكراماته المؤبده، المخلده على مر
الزمان، الباقيه ما دار الحدثان، الساكنه ما حرك
الملوين وهو القران المجيد، الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهذه منازله
في الدنيا غير ما ادخره له في العقبى، وبشره بقوله وللاخرة
خير لك من الاولى فلسوف يعطيك ربك فترضى **هذا**
وان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره
فلو ادركوه ما وسعهم الا اتباعه وامتثال امره، فهو
دعوة ابراهيم الخليل، وبشرى موسى والعلما من بني اسرائيل
والمبشر بقدومه على لسان عيسى في الانجيل، وحامل لوا
حمد ربه يوم القيامة، فادم ومن دونه تحت لوايه، وهو صاحب
الحوض المورود، والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة في المقام المحمود

قل تسمع واشفع

٦٩

قل تسمع واشفع تشفع سل تعط بعد تفويض خلقه عن
واقتبس كرمي،
فانظر الى سير السادة معادن الحلم ومصابيح
السعادة، هل رغبوا في الدنيا واعتمدوا عليها، ونظروا
الا بعين الاحتقار والاعتبار لها، او هل كان نظرهم غير
التعظيم لامر الله، والشفقة على خلق الله، وناهيك
بالخلفاء الراشدين واعظم بالعمرين اللذين كانا في هذه
الامة بمنزلة القمرين، ومن جرا بالخلفا العادلين،
والملوك الكاملين، الذين تولوا بالعدل وعرفوا حقوق
الله تعالى في عباده، واستسنوا قواعد الحلم، وشادوا
في نهج العدل والاحسان والانصاف احسن سير،
فمضوا على ذلك وبقيت اثارهم، واحيت بعد موتهم
ايامهم اخبارهم، لتمضي على ذلك مثل الاولين،
وبقي لهم لسان صدق في الاخرين، اذ صنعوا بموجب
ما سمعوا
ولست
فكن حديثا حسنا لمن ذكره، فانما الناس احاديث،
وانت وان كنت تسلطت على الخلق، فقد
علمت ايضا ولكن عن الحق، ورغبت ولكن اموالهم
وذادوهم وحميت ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم

وحموا عباد الله تعالى عن الظلم في بلاده، ح

Copyright © King Saud University